

الصناعة التقليدية الصحراوية ودورها في نقل الموروث الثقافي

The traditional industry and its role in trasmitting the cultural heritage

L'artisanat Saharienne et son rôle dans la transmission du patrimoine culturel

ط.د.بن جدوع عبد القادر محي الدين الجيلالي

جامعة علي لوئيسي البليدة 2

أ.د.سيد أحمد نقاز

جامعة علي لوئيسي لبليدة 2

د. بوعلي محمد

جامعة عمار ثلبيعي الأغواط

تاريخ الإرسال: 2019-09-26 - تاريخ القبول: 2020-01-25 - تاريخ النشر: 2021-12-31

ملخص

تعد الصناعة التقليدية في الوقت الراهن وسيلة هامة للحفاظ على الثقافة والهوية والمقومات الحضارية والفكرية لأي مجتمع من خلال الرموز والدلالات التي تحكي قصص متناقلة حول التاريخ الحضاري وخاصة في المناطق التي لا توجد كتابات كثيرة مثل الجنوب الجزائري. فمن خلال هذه الرموز والدلالات يمكن أن نصف وندقق في كثير من الحقائق التاريخية والخصوصية التي تميز منطقة عن أخرى وعمقها التاريخي والحضاري ونقله للأجيال. ولذلك تعتبر الصناعة التقليدية بكل أنواعها وسيلة للتعريف بالمجتمعات البشرية وبالتالي فهي تلعب دورا كبيرا في نقل الموروث والتراث الشعبي إلى الأجيال و إلى من يريد أن يعرف هذه المناطق وفي توظيفه في قطاعات عديدة.

الكلمات الدالة: الصناعة التقليدية؛ الصناعة الحرفية؛ الحرف التجارية؛ الحرف المصنعة؛ الحرف التقليدية؛ التراث الثقافي.

Abstract

The traditional industry is considered as an important current tool, for using and employing it in preserving the culture, identity, cultural and intellectual components of any society through the symbols and connotations that tell a story in its transmission through the history of any civilization, especially the areas where there is a lack of writings as the south of Algeria and the Saharian areas from which we can distinguish a region from another and its historical and cultural depth and its

transmission to generations. The traditional industry in all its forms is a mean of introducing more to human societies and therefore should play a major role in the transfer heritage and folklore to generations and to those who want to know these areas and employ them in many sectors.

Keywords: traditional industry; hand craft industry; commercial craft; manufactured craft; traditional craft; cultural heritage.

Résumé

Plus qu'un vecteur de développement, l'industrie artisanale est un outil prépondérant de préservation du patrimoine culturel et de l'identité nationale. L'industrie artisanale permet, en effet, à travers ses figures et ses dessins de transmettre aux générations de découvrir la richesse de leur patrimoine culturel et l'histoire de leur société. Elle offre aux opérateurs économiques et aux acteurs commerciaux des matériaux culturels pour mettre en œuvre des projets de développement dans les différents domaines.

Mots-clés: industrie artisanale; industrie artisanale; métiers artisanaux; métiers de transformation; métiers d'artisan; patrimoine culturel;

مقدمة

اهتمت الدولة الجزائرية بقطاع الصناعة التقليدية في الآونة الأخيرة وأعطت له أولوية كبيرة لكونه قطاع له عدة أبعاد ثقافية واجتماعية واقتصادية لأن في كثير من هذه منتجاته قصص تروي تاريخ أمم وشعوب في حاضرها وماضيها ومستقبلها وتنقله عبر الأجيال. فهي إذن أداة للمحافظة على موروث ثقافي يجب على الأمم المحافظة عليه وكذا الاستثمار فيه من جانب اقتصادي وإشهادي يعرف بمناطقها المتنوعة ويجلب لها الزوار والسياح الذين يكتشفون رموز وأفكار وعادات وتقاليد منطقة ما في حقبة تاريخية، أي موروثا ينقل حقائق تاريخية وعادات وطقوس معينة عن منطقة وشعب له ماضي يزخر بكل مقومات الحياة.

ومن خلال هذا يمكننا أن نطرح التساؤل التالي: كيف يمكن لمنتجات الصناعة التقليدية أن تنقل الموروث الثقافي للأخرين؟ ومن خلال طرح هذا السؤال نسعى إلى إبراز أهمية دور السياحة في توظيف التراث الثقافي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر.



1. الصناعة التقليدية والحرف

1.1 حول مفهوم الصناعة التقليدية

1.1.1 تعريف الصناعة التقليدية

تعرف بأنها "المهارة الخاصة أو القدرة على التفنن في صنع الأشياء يدويا". وتعرف أيضا بأنها الصناعات التي يتميز الإنتاج فيها بالطابع اليدوي. (الموسوعة العربية العالمية، 2005، ص45). ويقوم على المجهود الفردي والمهارات المكتسبة ويستخدم معدات بسيطة ويعمل بها عدد محدود من العمال، وتنتشر في المدن والقرى. (أبو سيد أحمد، 2005، ص45)

2.1.1 التعريف الجزائري للصناعة التقليدية

تعرف حسب مدونة النصوص التشريعية المتعلقة بالصناعات التقليدية والحرف بأنها "كل نشاط إبداع أو تحويل أو ترميم أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر أو متنقل أو معرض، في احد مجالات النشاطات التالية: الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات وحسب الكيفيات التالية، إما فرديا أو تعاونية للصناعات التقليدية أو الحرفية، أو ضمن مقالة للصناعات التقليدية والحرف. (الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية رقم3، الجزائر، الصادرة في 14/01/1996، ص4)

2.1.1 تعريف منظمة الأمم المتحدة لتنمية الصناعية (UNIDO)

قسمت منظمة الأمم المتحدة لتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى أربعة أقسام وهذا وفقا لسوق المستهدف كما يلي:

- الحرف التقليدية الجميلة: هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراءها من قبل محبي جمع الآثار.

- الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا بإستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية. ويكمن الفرق بينهما وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجئون إلى المساعدة من طرف مصممين



- لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها، يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.
- الحرف التجارية: تكون منتوجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالمية اتجاه الموضة وتخصص للمشتريين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المخصصة والمحلات التجارية.
- الحرف المصنعة: وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتكية تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج (Unido, Creative, 2005, pp 29-30). وثمة خاصيتان مهمتان تتميز بهما الصناعات التقليدية والحرفية القاطبة وهما كون القيم الجمالية والوظيفية متداخلتين يكمل بعضهما البعض ويتمثل ذلك في:
- إن منتجات الحرف المصنعة تعبر عن الموروث الثقافي والتاريخي. وترتبط بالجانب اليدوي المعتمد علو المهارة اليدوية حتى ولو كانت هذه المهارة هي محصلة مهارة ودقة الآلة.
- اعتمادها على الأداء المكتسب نتيجة الممارسة في كثير من الأحيان تبعا للنظام الأسري أكثر من اعتمادها الخلفية المعرفية كبيرة نسبيا. (ميكس، 2003، ص141)
- نجد من خلال هذه المفاهيم المفصلة للصناعة التقليدية والحرف بكل أنواعها أنها تحظى باهتمام عالمي ومحلي كونها جزء مهم من تاريخ وموروث الشعوب وثقافتها المادية وتعبر عن خصوصية المجتمعات. و لذا فقد خصصت لها هيئة الأمم المتحدة مفهوما دقيقا يمكن صياغته بالقول أن الصناعة التقليدية تشمل ذلك القطاع المنتج الذي تندرج فيه أنواع من الحرف اليدوية التي تنتج منتجات متنوعة. ويفرض تعدد الحرف وتنوع المنتجات تصنيف هذه الصناعة ضمن فروع عدة فروع. ويخضع هذا التصنيف لمقاييس أهمها: النوع، طريقة العمل، ونوع المنتج.
- من خلال هذه التعريفات تبين لنا أن الصناعة التقليدية لها مجموعة من التعريفات سواء كانت لباحثين أو هيئات وطنية ودولية وهذا لأهمية هذه الصناعات من عدة جوانب.



2.1 حول الصانع التقليدي

1.2.1 تعريف الصانع التقليدي

بأنه الشغال اليدوي المؤهل مهنيا إما بواسطة تعلم سابق أو شركاء عمله لا يتعدى عددهم عشرة ولا يمكن أن يتجاوز القوى المحركة التي يستعملها عشرة أحصنة تجارية ويتولى بنفسه صنع المنتجات التي يهيئها والمتاجرة بها وبيعها . يقول ابن خلدون في مقدمته: تكون جودة الصنائع معبرة على مقدار العمران والعمران البدوي لا يحتاج من الصنائع إلا البسيط المستعمل في الضروريات من حدادة أو نجارة أو حياكة ومن ميزة العمران الحضري التآلق في الصنائع واستجاداتها وكانت متممة وتزايد صنائع أخرى كالخز والدباغة وهذه من مظاهر الترف. (ابن خلدون، المجلد السادس، 2006، ص483).

2.2.1 تعريف المنظمة الدولية للعمل (OIT)

حسب التصنيف الدولي للمهن (CITP-88) الصادرة سنة 1988 والمنشور سنة 1991، يصنف الحرفي في المجموعة السابعة من المهن ويعرف كالأتي: " تطلق تسمية الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها التي تساعد على تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو للوصول إلى منتجات ذات جودة ويصنفون إلى:

- حرفيو وعمال مهن الاستخراج والبناء: ويتعلق الأمر بأولئك الذين يقومون بإعداد واستخراج المعادن الصلبة من المناجم، بناء وصيانة وإصلاح المباني... الخ.
- حرفيو وعمال مهن المتعددين وآلات البناء: وتضم هذه المجموعة الأشخاص العاملين بتلحيم وإعادة تركيب المعادن بناء وصيانة وإصلاح الهياكل الفولاذية الثقيلة، تركيب وصيانة وإصلاح الآلات وغيرها.
- حرفيو وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن والصبغة وما يشبهها، وتشمل مصلحي الأجهزة الدقيقة والآلات الموسيقية، المجوهرات والمعدن الثمينة.
- حرفيو وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي: تحتوي هذه المجموعة على مهن معالجة وتحضير المواد الخام للزراعة والصيد وتحويلها إلى أغذية ومنتجات أخرى، حرفة التجارة، المنسوجات، الفرو والجلود وغيرها من المواد. (Organisation internationale de travail, 28-09-2009)



2. مجالات الصناعة التقليدية في الجزائر

اهتمت الجزائر بالصناعة التقليدية وخاصة في الأونة الأخيرة، وبذلت مجهودا كبيرا من خلال زيادة الحرفيين ودعمهم في شتى المجالات الخاصة بهذه المصنوعات من حياكة وصناعات أخرى حسب خصوصية كل منطقة وسنتطرق لهذه المجالات فيما يلي.

1.2 الصناعات التقليدية الفنية

هي عبارة عن كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات الصنع من أجل تحصيله على أشياء نفعية يقوم بتزيينه ذات طابع تقليدي وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة، وتنقسم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين:

- صناعة تقليدية فنية (تزيينية): تعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداعي، إذ تتطلب هذه الصناعة مواهب فنية عالية وفترة صناعة طويلة وموارد أولية رفيعة وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها بينما لا تتطلب تقسيما للعمل. وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الفنية في الوظيفة التزيينية أساسا كما نجدها تعكس مجمل التعابير المتعلقة بثقافة مجتمع ما.
- الصناعة التقليدية الإستعمالية (الوظيفية): ما يميزها عن سابقتها هو أن هذه الأخيرة لا تتطلب خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث تكون التصاميم الفنية للمنتجات ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج. وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الاستعمالية في تلبية حاجيات اليومية في الحياة.

2.2 الصناعة التقليدية لإنتاج المواد

هي عبارة عن كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة وللحكومة، الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية رقم 3، الجزائر الصادرة في 14/01/1996، ص5، وتتميز هذه الصناعة باعتمادها على درجة أكبر من التخصص وبأنها غير عاكسة لثقافة أو هوية شعب معين، إلى جانب أنها منتشرة في كل دول العالم كما تعرف عادة باسم الصناعات الصغيرة. (Anquetil, Janeiro, 1984). وهي الصناعات التي تقوم بإنتاج معين عن طريق استعمال المواد الخام الموجودة في البيئة



وتحويلها إلى سلع ومنتجات مختلفة لإشباع احتياجات الأفراد، كما يوجه جزء كبير منها إلى التصدير والذي يشمل صناعات حرفية فنية التي غالبا ما تكون متوارثة من الأجيال التي سبقتنا وتحتاج إلى تدريب خاص مثل منتجات الألبان وهي لا تتطلب درجة عالية من المهارة كما نجد في المنتجات الأخرى مثل الزربية والخياطة التقليدية التي تتمتع بقيمة فنية معينة. (خليل ، 2009، ص 21-22).

تعتبر هذه الأنواع من الصناعات متواجدة أكثر في الجزائر وخاصة في الجنوب كالزرايبي والألبسة الصوفية القشابية والبرنوس وهذه تعتمد على مواد أولية متوفرة بكثرة وكذا وعلى توفر اليد الفنية. فالنسيج تهتم به النساء والصبغة والخياطة يقوم بها الرجال نظرا لخصوصية المنطقة بتربية المواشي والإبل وهي المصدر الأساسي لهذه الصنائع. كما تساهم هذه الصناعات في تنمية الطابع التجاري حيث نجد عيدا وطنيا لها وخاصة في غرداية، وكذا محلات خاصة بالقشابية للكبار والصغار وبالتالي تعتبر المنطقة الصحراوية منطقة ثرية جدا بالمنتجات التقليدية مثل القشابية التي تقي من البرد والبرنوس مازال ليومنا هذا تلبسه العروس يوم زفافها.

3.2 الصناعة التقليدية للخدمات

وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني. (Anquetil, 1984). ونجد في المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 2007/10/31 قائمة تضم النشاطات الصناعة التقليدية والحرف حسب الميادين التي تشمل على 24 قطاع (مرسوم تنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 97-140 المؤرخ في 1997-04-30، الجريدة الرسمية العدد 70، 2007/11/05، ص18). وهي محددة حسب الترتيب التالي:

- الميدان الأول: 08 قطاعات نشاط موزعة ومرقمة من 01 إلى 08 ومرتبة حسب المادة الأولية المستعملة (طين، فخار، زجاج، صوف، طين، معادن، حجارة... الخ) وتضم 75 نشاطا.
- الميدان الثاني: 09 قطاعات نشاط موزعة ومرقمة من 09 إلى 17 ومرتبة حسب مختلف نشاطات الإنتاج والتي يمكن ممارستها بصفة تقليدية والتي تضم 131 نشاطا.



- الميدان الثالث: 07 قطاعات نشاط مرقمة من 18- 24 ومرتبطة حسب طبيعة الأشغال المنجزة والتقنيات المستعملة وميادين التدخل وتظم 132 نشاط.

وبالتالي نجد أن العدد الإجمالي للأنشطة هو 338 نشاط بعد أن كان 214 نشاط سنة 2007 (Benzarour, 2009)، حيث يرقم كل نشاط ب 07 أرقام، يمثل الرقمان الأوليان مجال النشاط أما الرقمان المواليان فيمثلان قطاع النشاط في حين أن الأعداد الثلاثة المتبقية تمثل التسلسل الزمني للتسجيل في قطاع النشاط. (الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 339-07 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 140-97 المؤرخ في 30-04-1997، الجريدة الرسمية العدد 70، 2007/11/05، ص18).

3. نشاطات الصناعة التقليدية الممارسة في الجزائر

تمارس نشاطات الصناعة التقليدية بعمليات متنوعة ومختلفة. سواء كانت نشاطا فرديا أو نشاطا داخل مؤسسة مصغرة أو صغير أو متوسطة ويمكن تحديدها كالآتي:

1.3 الحرفي الفردي

تم تعريف هذا النشاط لأول في المرة الأولى في المادة 03 من القانون رقم 82-12 المتضمن القانون الأساسي للحرفي المؤرخ في 28 أوت 1982. الأمانة العامة للحكومة القانون رقم 82-12 المؤرخ في 28/أوت 1982 المتضمن قانون الأساسي للحرفي، (الجريدة الرسمية، العدد 35، 31-08-1982 ص1717)، وتم تعديل مفهومه سنة 1996 بموجب الأمر 01-96 السابق الذكر، ويعرف على أنه "كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعات التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يثبت تأهिला ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته". (الأمانة العامة للحكومة الأمر 01-96 المؤرخ في 14-01-1996 ص5)

2.3 الحرفي المعلم

كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يتمتع بمهارة تقنية خاصة وتأهيل في حرفته وثقافة مهنية.

3.3. الصانع

كل عامل أجير يمتلك تأهيل مهني مثبت، كما يسمح للحرفي الفردي ممارسة نشاطه بمساعدة من طرف عائلته (زوج، أصول وفروع) أو متمعن واحد إلى ثلاثة متمعنين



يربطهم عقد تمهين. كما يعد الأفراد الذين يمارسون في المنزل نشاطات حرفية حرفيون. والملاحظ أن النشاطات الصناعة التقليدية والحرفية لا تخضع للتنظيم الذي يحكم المنشآت المصنفة وذلك للاعتبارات التالية:

- بساطة سيرورة الإنتاج التي يغلب عليها الطابع اليدوي.

- ضعف استهلاك المواد الأولية.

- ضعف القدرة الإنتاجية. منشور وزاري مشترك 02 رقم 08-01 المؤرخ في 29 جويلية 2008 يحدد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف الخاضعة للتنظيم الذي يحكم المنشآت المصنفة لحماية البيئة. (Ministère de l'aménagement du territoire 2n°29 juillet 2008, p.3)

من خلال هذه الفقرة حاولنا إبراز نقاط مهمة متمثلة في الأشخاص الذين يمتنون هذا النوع من الصناعة في الجزائر لان التغيرات التي حصلت على المجتمع فقدت بعض الخصائص لتك الكثيرين من هذه الصنائع وحدثت القطيعة معها في بعض المناطق فظهرت ما يسمى بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومعها بطاقة الحرفي إلا أن هذا الحرفي ربما يكون فرديا أو حرفي معلم أو صانعا لذا يختلف الحرفي الفردي والحرفي المعلم لأن كل منهما يعتبر مكون وينقل حرفته للأخرين. أما هذا الصانع فيختلف عن هاتين الفئتين بكونه خريج التكوين المهني هذا بعد أن أضيفت تخصصات تهتم بهذا الجانب.

ويجب التأكيد على ضرورة المحافظة على هذه الصناعة وعلى تنميتها ليس لبعدها الاقتصادي فقط ولكن أيضا لبعدها التاريخي الذي يعكس ماضي السلف في هذا الوطن الشاسع.

4. دور الصناعة التقليدية في تسويق التراث

1.4 الموروث الثقافي

تمثل الموروثات معاني يحافظ عليها أعضاء المجتمع، ويتم تداولها من فرد إلى آخر وتشكل سلسلة من المعني التي تشمل ذكريات جامعية مشتركة ومظاهر وطرقا مستعملة في الحياة اليومية. ويمكن أن تتغير محتويات الموروث كليا بمرور الزمن ولكنها لا تزول في الذاكرة الجماعية لأن الأفراد الذين يمتلكونها من خلال تنشئتهم الاجتماعية



غالبًا ما تبقى بدون تغيير لفترات زمنية طويلة، ضمن عاداتهم السلوكية التي يقلدونها بدون وعي مقصود. (سكوت، 2009، ص352).

وغالبًا تعتبر الأساليب القائمة على العادات وسائل سلطوية يخضع لها الأفراد في سلوكياتهم وأساليبهم اليومية أي كطرق اعتمدها للقيام بالأمر المختلفة وهم يمنحون تقاليدهم درجة من الشرعية من خلال تقديم الأسباب للناس لكي يعتادونها. إذ نجد فكرة الموروث كأى صنعة متوارثة من الماضي والتشريع في ممارستها باعتبارها نزعة من التقليدية traditionalism، ويرى "فير" إن النزعة التقليدية احد الأنواع الرئيسية للسلطة الموجودة في الدول الواسعة النطاق. كما أثرت النزعة التقليدية في فتح النقاشات المتعلقة بالحدثة حيث ينظر إلى المجتمعات التقليدية على أنها متجانسة ومتماسكة آليا و ينظر إلى المجتمعات الحديثة على أنها غير متجانسة ويرتفع فيها الصراع وانعدام الجانب الشخصي في العلاقات (سكوت، 2009، ص 354)

يتم تسويق المنتجات الصناعية التقليدية كمواد قابلة للاستهلاك ومتضمنة لأبعاد ثقافية وحضارية واقتصادية، وهي اطروحة نجدها عند عدد من المفكرين مثل "تالكوت بارسونز" صاحب الفكرة الخاصة بالمتغيرات النمطية التي تهدف إلى وصف الطرق التي تتباين فيها الأنماط ذات قيمة ثقافية وهي مختلفة من مجتمع لآخر. وتنظم الثقافات التقليدية المرتبطة بالجماعة حول مقاييس قيمة ملزمة ذات خصوصية بينما تنظم الثقافات الحديثة المسئولة عن المجتمع حول الإنجاز والحياد تكون قابلة للتغيير في إحدى المتغيرات النمطية. (سكوت، 2009، ص 355).

2.4 الثقافة الاجتماعية

من الضروري دراسة الإنسان وأعماله وأن نميز بين عبارة "ثقافة" وعبارة "مجتمع" المرافقة لها، فالثقافة كما هي في تعارفها طريقة حياة شعب ما، والمجتمع هو تكتل منظم لعدد من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم ويتبعون طريقة حياة معينة، وعبارة أخرى المجتمع مؤلف من أناس وطريقة سلوكهم هي ثقافتهم (سكوت، 2009).

وتعتبر اللغة والحياة الاجتماعية المنظمة هما من زودتا الإنسان بأدوات لنقل الثقافات والمحافظة على تراثها. فقد عملت الحياة الاجتماعية على جعل إنسان في حاجة إلى إرث اجتماعي، يفوق في ثروته ما تحتاج إليه الحيوانات، عملت المجتمعات البشرية بتدريب



أجيال متلاحقة من الأفراد على استعمالها، لهذا كانت المجتمعات هي نفسها حصيلة الثقافة. (الشماس، 2004)

يتبين من خلال ما سبق أن الموروث والتراث الثقافي يساهم بشكل فعال في المحافظة على الهوية والبعد الحضاري والتاريخي للمجتمعات من خلال الصناعة التقليدية التي أصبحت اليوم لها أهمية بالغة في المجتمع وأصبحت كل الدول تهتم بها لما لها من مدلولات وأبعاد تساهم في رفع عدة مستويات مادية ومعنوية. فالصناعة التقليدية ليس لها بعدا اقتصاديا محضا كما يتصور البعض بل هي ماضي الشعوب لما تحمله من معاني وتحاكي التاريخ في عدة مراحل منه.

خاتمة

من خلال تناولنا لصناعة التقليدية ومفهومها وما هي المواد التي تستعملها وكذا الصناعات المتواجدة في المناطق الصحراوية الجزائرية من زرابي وحلي وكذا خيم وأدوات أخرى حياتية كان يستعملها الأسلاف، بيننا أن هذه الصناعة أصبحت اليوم لها قيمة ثقافية وأداة للتعريف بهذه المناطق وكذا بخصوصية كل منطقة وبما تملكه من الأشكال والرموز وعندما تنظر إلى أي منها تبدو وكأنك تحكي حكاية وتطرح عدة أسئلة .

على الباحثين الاهتمام بهذا الموروث المادي واللامادي المندر في كثير من المناطق لدراسة ابعاده الأدبية والثقافية والحضارية وخران لهويتنا وانتمائنا بكل المقومات، فالصناعة التقليدية هي وسيلة وأداة يمكن أن تنقل تراث الأمة إلى الأجيال عبر هذه الوسائل البسيطة المصنوعة بأنامل أبناء وبنات كل منطقة.

المراجع

1. جلييلة حسن حسنين، 2006. دراسات في التنمية الاقتصادية، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية.
2. جون سكوت، 2009. ترجمة محمد عثمان، علم الإجماع المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.
3. صديقي شفيقة، 2001. دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر .



- 4.عبد الرحمان ابن خلدون، 1968. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، المجلد السادس، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 5.عيسى الشماس، 2004. مدخل إلى علم الأنثروبولوجيا، من منشورات إتحاد الكتاب، دمشق.
- 6.فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، 2005. الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- 7.محمد هيكل، 2003. مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، مجموعة النيل العربية، ط1، الإسكندرية.
- 8.الموسوعة العربية العالمية، 2005. مؤسسة أعما الموسوعة، ج1، ط9، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
- 9.نعيم اليافي، (د.ت). أوهاج الحدائة دراسة في القصيدة المعاصرة ط1.اتحاد الكتاب العرب دمشق.
10. نهي إبراهيم خليل إبراهيم، 2009. الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية، مؤسسة شباب الجامع، مصر الإسكندرية.
11. اليونيسكو للثقافة، 2009-09-23.
12. الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 339-07 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 140-97 المؤرخ في 30-04-1997 الذي يحدد قائمة النشاطات الصناعة التقليدية والحرف الجريدة الرسمية العدد 70، 2007/11/05.
13. الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية رقم 3، الجزائر، الصادرة في 14/01/1996.
14. Anquetil Jacques, 1984. «*La préservation et le développement de l'artisan utilitaire et créateur dans le monde contemporain*», consultation d'experts sur: *La préservation et le développement de l'artisanat dans le monde contemporain*, Rio de Janeiro, 27-31 aout
15. 200715/Benzarour Coukri, 2009. *The Algerian experience in developing handicrafts and trades*, 1992-2009, JEL Classification J4, J44, P22
16. Organisation international de travail, classification international type de professions : grand groupe 7 : artisans et ouvriers des métiers de type artisanal ,28-09-2009
17. Unido, 2005. Creative industries and micro and small scale entreprise development a contribution to poverty, Vienna Autria, pp 29-30.



18. Ministère de l'aménagement du territoire, de l'environnement et du tourisme, circulaire interministérielle EC 2n°29 juillet 2008, fixant La nomenclature des activités artisanales et des métiers soumises à la régissant les établissements classées pour la protection de l'environnement.